اللغة العبرية المعيارية والدارجة
"دراسة لغوية تحليلية في ضوء المصادر العبرية" *

الباحث/وائـــل عِــزالــدين علـــي حمـــودِي

بقسم اللغة العبرية كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر.

مقدمة:

لقد كانت اللغة العبرية لغة "ميّتة"، بمعنى أنها كانت لغة مكتوبة فقط طَوَالَ سبعة عَشَرَ قرنًا من الزمان، حتى أواخر القرن التاسع عشر، حيث كانت الظروف مواتية لبدء التحدث بها، وبدأت جهودٌ حثيثةٌ بُغْيَةُ جَعْلِها من جديد لغة محكية في فلسطين لتصبح رويدًا رويدًا كسائر اللغات البشرية الطبيعية. ومن المألوف في البحوث اللغوية الحديثة استعمال بعض الكلمات العبرية، مثل תחייה (החיאה)، חידוש، התהוות، התחדשות (إحياء، تجديد، تكوّن، تجدّد) على التوالي، والمصطلحات الإنجليزية revival, rebirth, renaissance, revernacularizationعند تناول أي جانب من جوانب هذه الظاهرة اللغوية الفريدة من نوعها بالبحث والاستقراء. وهي تُعدُّ فريدةً لأنّ سُنّة اللغات البشرية هي أن تكون اللغة محكية في البداية، ومِنْ ثَمّ تتبلور تدريجيًا إحدى اللهجات المركزية ذات الشأن لتصبح لغة الكتابة، على حين أنَّ الوضْعَ في اللغة العبرية الحديثة المحكية معاكسٌ، إذ إنها انبثقت من لغة قديمة جدًا، مكتوبةٍ منذ ثلاثة آلاف سنة ونيّف.

وقد سيطر على الثقافة العبرية لسنواتٍ عديدةٍ اتجاه معياريٌّ للغة العبرية، تجسَّدَ في تجاهل لغتها الدارجة، والنظر إلى المصادر المكتوبة باعتبارها اللغة الشرعية الوحيدة، وبسبب هذا النهج المحافظ، فإنه لم يتم بحث اللغة العبرية الدارجة خلال العقود الأولى لنشأتها، وليس لدينا مدوناتٌ منذ بدايةِ الخطاب العبري في إسرائيل والمراحل الأولى من تطوره.

إنَّ الباحث في علم اللغة البروفيسور- حاييم رابين قد ادعى أن مَنْ عَمِلوا على إحياء اللغة العبرية لم يكونوا على عِلْمٍ بأن اللغة الدارجة تختلف اختلافًا جوهريًا عن اللغة المعيارية، واعتقدوا أن الانحراف عن اللغة المعيارية سيتم تصحيحها مع مرور الوقت، حينما يتمكن المتحدثون من اللغة العبرية بشكل أفضل. ([٢])

***نوقش هذا البحث ضمن أبحاث المؤتمر الدولى الرابع لكلية الاداب – جامعة المنوفية (العلوم الإنسانية ومسارات التحول) في الفترة من ٢إلى ٣ مارس ٢٠٢٢م (وقد تم تحكيم البحث من قبل اللجنة العلمية المختصة للمؤتمر)**

(1) רינה בן-שחר העברית המדוברת, הסלנג ומה שביניהם המאמר הופיע לראשונה במבוא ל"מילון הסלנג המקיף" מאת רוביק רוזנטל, בהוצאת כתר, 2005.

وتعترف البحوث اللغوية الحديثة اليوم بأسبقية اللغة الدارجة الدارجة، سواء من ناحية تاريخ اللغات أو التطور اللغوي للمتحدث، وترى أن الاختلافات بين لغة الحديث ولغة الكتابة اختلافات هي طبيعية، نتيجةً لِلطَّابَع المختلف للجانب المكتوبِ والجانب المنطوق، وكل جانب له محدداته وإمكانياته.

المبحث الأول

إحياء اللغة العبرية المعيارية:-

ساهم أدباءُ فترة التنوير "הַהַשְׂכָּלָה" وشعراؤها في إحياء اللغة العبرية عن طريق عدة وسائل، من بينها مجلة هَמַּאסֵף "הַמַּאסֵף"، وهي مجلة عبرية حديثة، كما أنها تُعْتَبَرُ أول مجلة تصدر باللغة العبرية، أسستها جمعية طالبي اللغة العبرية "דוֹרְשֵׁי לָשׁוֹן עִבְרִית"، وقد بدأت في الظهور في نهاية عام ١٧٨٣م، بعد تَوَقُّفٍ دام أحد عشر عامًا، ثم استأنفت جمعية أحباء اللغة العبرية "אֲהוּבֵי לָשׁוֹן עִבְרִית" إصدارَها. (١)

وقد دفعت الرغبةُ في إعادة إحياء اللغة العبرية بعضَ المثقفين اليهود إلى إصدار مجلة همأسف " הַמַּאסֵף "، وذلك رغبة في بحث إمكانية اكتساب القدرة على التحدث باللغة العبرية، ويبدو أن الرغبة في إعادة إحياء اللغة العبرية قد بدأت مع بداية تأسيس مجلة همأسف، وقد اندفع نحو تأسيس هذه المجلة المثقفون اليهود في أوروبا، وكان لِلمُطالَبَةُ بالمساواة والحرية والدخول في عصر الوعي صدى كبيرًا داخل المجتمع اليهودي على أرض فلسطين، وطالب المثقفون بعدم إضاعة هذه الفرصة التي بدت لهم على أنها فرصة لا تعوض لحل مشاكل اليهود وثقافتهم، وكان الدافع لإصدار مجلة عبرية يرجع إلى الاعتراض على الوضع القائم، بدافع الرغبة في التغيير، وقد عبر المثقفون عن رغبتهم في الانخراط في المسيرة الاجتماعية والثقافية، ولم يكن هذا المشروع بمعزل عن مشروعات أخرى، ولكن يجب النظر إليه كجزء من إقامةِ إطارٍ ثقافي وأدبي جديد يحمل اسم: "جمعيةُ طالبي العودةِ للغة الماضي": "חֶבְרַת דוֹרְשֵׁי לָשׁוֹן עֵבֶר"، ونتيجة لذلك تزايد الطلب على المجلات والكتب، في القرن الثامن عشر في ألمانيا، لكي نميز مغزى التوجه الذي طرحه مثقفوا مجلة "هَמַּאسف" نحو تحديث اللغة وإحيائها، فعلينا تمييز السمات البارزةِ لِمَطالِبهم وتحديدُ جوهرِ تَوَجُّـهِ بَحثهم في قضايا اللغة التالية:

(1)שלמה כרמי: עם אחד ושפה אחת –תחיית הלשון העברית, בראי הבין-תחומית، ההוצאה לאור –משרד הביטחון، תלאביב، 1997 ،עמ' 47.

- الأصالة اللغوية : الامتناع عن دمج اللغة العبرية بالأرامية.
- الحرصُ على القواعد اللغوية والمطالبة بعدم تشويهها، حتى في الشعر، لدواعي الوزن والقافية.
- البُعْدُ عن اللغة القديمة واختيار لغة قومية.
- التركيزُ في المناقشات اللغوية على موضوع المترادفات، وتوضيح الكلمات الغامضة، التي لا يوجد لها شبيه في العهد القديم.
- عَرْضُ تفردِ اللغة العبرية وأفضليتها على جميع اللغات الأخرى.
- إبرازُ جودةِ اللغة باعتبارها تعكس المستوى الأخلاقيِّ للمتحدث بها.(١)

إن الجهد الذي بُذِلَ لإحياء اللغة العبرية كان جُزْءًا من المراجعة التي اقترحها المثقفون بالنسبة للكتاب المقدس، فقد كانت اللغة العبرية التي اختارها جُزْءٌ من المثقفين لدواعي التعبير الأدبي عبارة عن لغة الكتاب المقدس.(٢)

وفي عام ١٩٠٦م تبنى حِزْبُ هَبـُّوعِيل هَتْسَاعِير "הַפּוֹעֵל הַצָּעִיר" اللغة العبرية بدلًا من اللغة اليديشية، وبعد ذلك بفترة وجيزة انضم أيضًا حزب بُوعَلي تْسـُّيون "פּוֹעֲלֵי צִיּוֹן" لتَبَنـِّـي الحديث باللغة العبرية، وكان من الصعب على العمال أن يقبلوا بالتغيير، ولكن بَعْدَ مُضِيِّ عدد من السنوات أصبحت كل الأطر الرسمية للأحزاب تدار باللغة العبرية حيث كَتَبَتْ كُلُّ الصحفِ الحزبية باللغة العبرية، وهو الأمر الذي قَوى من استعمال اللغة العبرية بين أوساط العمال. (٣)

فقد خَلَقَ المهاجرون في الهجرتين الثانية والثالثة (خاصة رجال الحركة العمالية)، ثقافة عبرية جديدة، وأصبح تحديث اللغة يعتبر جُزْءًا مهمًا في بناء ثقافةِ الدولة لاحقًا. (٤)

(1)משה פלאו: ספרות ההשכלה ותחיית הלשון، חוברת של יום עיון : מהשכלה עד מודרניזם: הספרות העברית, 1880-1900, החוג לספרות, הפקולטה למדעי הרוח, אוניברסיטת תל-אביב ,,2019עמ׳ 65-64 .

(2)שם, עמ׳ 67.

(3)דוד שגיב: מילון עברי – ערבי, הקדמה מאת פרופ׳ ששון סומך, הוצאת שוקן ירושלים ותל אביב, 2008, עמ׳12.

(4)ננסי פרחי :עברית ובניין האומה תחיית השפה העברית ולידתם של האולפנים הראשונים, הד האולפן החדש, גליון 100, חורף 2013, עמ׳ 48.

المبحث الثاني

توليد المفردات في اللغة المعيارية:-

هناك عدة طرق لتوليد المفردات في اللغة العبرية المعيارية وهي كالتالي:

١- توليد المفردات من خلال الأوزان:

غالبية المفردات في اللغة العبرية يمكن وضعها واحدة تلو الأخرى في ترتيبها، داخل جدول كبير يكون كل صف أفقي في هذا الجدول مخصص لجذر واحد، ويحتوي كل عمود رأسي من أعمدة هذا الجدول من أعلى إلى أسفل عل كلمات من نفس الوزن. والجذر عبارة عن سلسلة مكونة من ثلاثة أو أربعة أو خمسة أحرف، والوزن هو عبارة عن منظومة يوجد بها ثلاثة أو أربعة أماكن خالية، توضع بها أحرف الجذر، بمعدل حرف في كل مكان خالي، وتحتوي هذه المنظومة على حركات، مثل كلمة גומר"ينهي"، فتدخل منظومة الوزن جميع حروفها من الجذر ג.מ.ר. في مصفوفة جميع حروفها من الوزن _o_e، فيتم إدخال كل حرف في مكان خالي وتتخلل الحركات هذه الحروف، وكذلك كلمة מחרשה "محرثة" من الجذر ח.ר.ש. وهي على وزن e_a _ _ma، وكلمة זיכרון "ذاكرة" من الجذر ז.כ.ר. والوزن _i_ _a_o_.(١)

ويختلف إحصاء الجذور في اللغة العبرية وفقًا للمعجم الذي بين أيدينا، فوفقًا للمعجم الجديد لابن شوشان (٢) فإن عدد الجذور المستخدمة به يبلغ ثلاثة آلاف وأربعمائة وسبعة جذور، وإذا أحصينا الجذور وفقًا لدلالاتها، فأحصينا لكل جذر نفس عدد الدلالات الخاصة به، سنجد أن معجم ابن شوشان به ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعة جذور، بذلك إذا قمنا بعمل جدول كامل لجذور اللغة العبرية وفقًا لهذا المعجم فستبلغ عدد الجذور به نفس هذا العدد.

أما بالنسبة لعدد الأوزان في اللغة العبرية الحديثة فهو مسألة أكثر تعقيدًا، حيث أنها تحتوي على مائتان وخمسة وثمانون وزنًا اسميًا (باستثناء الأوزان الإسمية نادرة الاستخدام)، بالإضافة لعدد أربعون وزنًا فعليًا (٣)، ويزداد عدد الأوزان أو يقل وفقًا للطريقة التي نختارها لتحديد الوزن، فاختلاف الطريقة يؤدي إلى تغير عدد الوزان بشكل كبير، مثل مدى الاعتراف بقواعد الإدخال التي تطرأ على الكلمات التي تم إدراجها في الجدول، وبناء على ذلك يتم تغيير صورتها عن طريق وضع أوزان

(1)עוזי אורנן: "המלה האחרונה": מנגנון התצורה של המלה העברית", הוצאת הספריה של אוניברסיטת חיפה, 2003, עמ׳ 19.

(2)אבן-שושן: המילון החדש, מהדורה רביעית, קרית ספר, ירושלים, 1966.

(3)עוזי אורנן: "המלה האחרונה", עמ׳ 20.

منفصلة لها من عدمه، والطريقة التي تم اتباعها في الإحصاء السابق تم وفقًا لها التعامل مع الوزن باعتباره مصطلح نظري، فإذا غيرت كلمة في وزن ما صورتها وفقًا لقواعد الإدخال في الجدول السابق لأي سبب كان (عادة بسبب النطق)، فتم احتسابها ضمن الوزن الذي كان تتبع له قبل تطبيق قواعد الإدخال في الجدول، مثل كلمة מַפְתֵּחַ فتم حسابها ضمن وزن ma_ _ e_ מפעל، مثلها مثل كلمة מַסְמֵר، على الرغم من أن قواعد إدخال المفردات في الجدول أضافت لها حركة a ، وهي حركة الفتحة المسروقة פתח גנובה التي تسبق الحرف الأخير، ونفس الشيء بالنسبة للأربع كلمات الآتية משפט قضاء מעמד موقف מורד منحدر מצפה مرصد، فتم احتسابها ضمن الوزن mi_ _a_ (أو ma_ _a_). ([1])

ولكن عند البحث في المعاجم نجد الكثير من الكلمات التي لا نستطيع أن ننسبها لوزن مناسب، أي أننا لن نجد لها جذرًا ولا وزنًا، مثل الكلمات الآتية: פסנתר بيانو أو كلمة בֶּסתן بستان أو מכאן من هنا، وكذلك الأمر بالنسبة لأدوات الاستخدام القصيرة مثل: (ו و ב في ל ל ה ה)، أو مفردات مثل: אב أب، יד يد، אח أخ، מן من، אל إلى، זה هذا، פֹּה هنا، פֶּה فم.([2])

٢- <u>توليد المفردات من خلال الإضافة:</u>

وذلك عن طريق إضافة مفردتين فتنتج عن إضافتها سويًا مفردة جديدة موجودة بالفعل في المعاجم العبرية المعاصرة، مثل إضافة كلمة מגדל "برج" إلى كلمة אור "ضوء"، فينتج عن هذه الإضافة مفردة מגדלור "فنار"، كذلك كلمة שנהב "سن الفيل"، هي نتيجة لإضافة كلمتي שן"سن" و הב التي على ما يبدو تمت استعارتها من كلمة have بالإنجليزية بمعنى "يمتلك"، كما تم توليد مفردات جديدة في معاجم اللغة العبرية المعاصرة من خلال إضافة أداة النسب ב"في" إلى إحدى المفردات مثل إضافتها إلى كلمة שביל "طريق"، فنتج عن ذلك مفردة جديدة هي كلمة בשביל"من أجل"، وكذلك إضافة حرف النسب ב "في" إلى مفردة תוך "أثناء"، فنتج عن ذلك مفردة جديدة هي كلمة בתוך "في داخل".([3])

٣- <u>توليد المفردات من خلال الاختصارات:</u>

أتاح اهتمام القراء بالاختصارات اللغوية للمفردات في اللغة العبرية المعاصرة اشتقاق المزيد من الاختصارات المكتوبة، ثم تحول بعض تلك الاختصارات التي يشير كل

(1)שם: עמ' 21.
(2)שם: עמ' 56.
(1)שם: עמ' 76.

اختصار منها إلى مجموعة من المفردات قائمة بذاتها كل واحدة منها على حدة، ودخلت تلك المفردات الجديدة إلى المعاجم العبرية باعتبارها مفردات قائمة بذاتها.([1])
جزء كبير من الاختصارات المستخدمة في اللغة العبرية المعاصرة مستخدم كتابة فقط من خلال اللغة المعيارية، بينما يتم نطق تلك الاختصارات بشكل كامل في اللغة الدارجة، مثل اختصار הוצל"פ "قيد التنفيذ"، على الرغم من أنه يكتب كاختصار إلا أنه عند النطق ينطق מוצאה לפועל، وعندما يقرأ شخص صحيفة ويصادف اختصار היועה"מ فإنه ينطقه بصورته الكاملة היועץ המשפטי "المستشار القانوني"، وطالما يتم اقتصار تلك الاختصارات على اللغة المعيارية فقط فهي لا تُعد بمثابة توليد مفردة، ولكن هناك اختصارات أخرى تحولت من الاقتصار على الاستخدام في اللغة المعيارية إلى الاستخدام في اللغة الدارجة، وأُدخلت إلى المعاجم العبرية شأنها شأن بقية المفردات اللغوية، وهذه المرحلة التي تحولت فيها بعض الاختصارات من اللغة المعيارية للغة الدارجة هي مرحلة مستقلة بذاتها غير مرتبطة بمرحلة توليد الاختصار من مفردتين أو أكثر، فالمرحلة الأولى تبدأ بتوليد الاختصار عن طريق الجمع بين الأحرف الأولى من كل كلمة على حدة، أو عن طريق الاكتفاء ببعض الأحرف من كلمة واحدة، وفي هذه المرحلة يقوم القارئ بنطق الكلمة كاملة بغض النظر عن حتى وإن كان يراها في صورة اختصار لكلمة واحدة أولأكثر من كلمة، ثم تأتي المرحلة الثانية لنطق اختصار، في صورة مجموعة أحرف لا تفصل بينها مسافة، ككلمة واحدة كاملة.([2])
مثل اختصار דו"ח "تقرير" المشتق من كلمتي דין - חשבון الذي أصبح اختصارًا منطوقًا، ومن ثم تم إدخاله إلى المعاجم العبرية باعتبارة مفردة مستقلة بحدة ذاتها.

٤- <u>توليد جذور جديدة:</u>

جميع المعاجم اللغوية تشمل على عدد معروف من الجذور، وترجع غالبية الجذور المستخدمة في المعاجم في الأصل إلى جدول الجذور والأوزان الذي سبق ذكره، وقد سبقت الإشارة إلى أن عدد الجذور المستخدمة في قاموس ابن شوشان אבן-שושן يبلغ عددها ثلاثة آلاف وأربعمائة وسبعة جذور، أكثر من ثلثيها جذور ثلاثية، بينما يبلغ عدد الجذور الرباعية فأكثر خمسمائة وستة وثلاثون جذرًا، ولكن وفقًا لما أورده يناي ינאי في مقالة له فإنه هناك جذور لم يتم احتسابها في معجم ابن شوشان، ولكنها اعتبرت أسماء فقط، مثل جذر פ.ו.נ الذي اشتقت منه كلمة תפנה وجذر ק.ו.ל الذي اشتقت منه كلمةקול "صوت"، وبينما هناك أسماء كثيرة أخرى تم توليدها من جدول الجذور والأوزان وبذلك تكون مشتقة من جذر معروف، فهناك أيضًا أسماء لم يتم

(2)שם: עמ'91.
(1)שם: עמ' 93.

توليدها من جدول الجذور والأوزان، مثل الفعل الذي ولده يناء في مقاله السابق الذكر، وهو فعل דחפר "حفر بالجرافة" اشتقه يناي من كلمة דחפור "جرافة"، على الرغم من أن الجذر ד.ח.פ.ר. ليس من بين الألفين وسبعمائة جذر فعلى التي أحصاها يناي في اللغة العبرية المعاصرة.([1])

المبحث الثالث

إحياء اللغة العبرية الدارجة:-

أصبحت اللغة العبرية الدارجة التي تسمى עברית מדוברת أو עברית דבורה، لغة يتحدث بها الناطقين بالعبرية سواء في إسرائيل أو في شتى أنحاء العالم، وسواء أكان ذلك من خلال المحادثات اليومية أو في الموضوعات العملية، في البيت أو في المؤسسات الرسمية أو في أي مكان آخر يتم فيه تبادل الحديث. وكما هو معروف فإن اللغة العبرية هي اللغة الرسمية في إسرائيل، فهي تعد اللغة القومية لجميع اليهود في إسرائيل، وكذلك فهي تعد اللغة الثانية بالنسبة لبقية الأقليات الأخرى بها، جميع هؤلاء يتحدثون العبرية، سواء العبرية الركيكة، وأحيانًا التي تشوبها الأخطاء، كما يوجد من يستخدم العبرية الصحيحة الغنية بالمفردات والأسس القواعدية، إذًا هناك من يقتصر استخدمه للعبرية على استعمال الكلمات القصيرة، المتكررة التي يشوبها التلعثم، وهناك من يستخدم الجمل الطويلة التي تتزين بالتعبيرات المعقدة، وهناك من يستخدم اللهجة العامية، وهناك من يستخدم اللغة من مصادرها أو من خلال اقتباسات من اللغات الأخرى، كاللغة اللاتينية وغيرها.([2])

لقد تَطلَّـبَ تأسيسُ دولةٍ خَلْقَ لغةٍ مشتركة بين سكانها، وبلورة تاريخ وثقافة مشتَرَكَة، وذلك لتسهيل الحياة في منطقة واحدة يسكنها مجتمع واحد، ومع تحرك الهجرات اليهودية الأولى نحو أرض فلسطين، وبتأثير دوائر صهيونية مختلفة، تقرر أن تصبح اللغة العبرية لغةً لجميع المهاجرين، فكان إحياء اللغة العبرية يُعَدُّ مرحلة مهمة نحو خَلْق مفهوم الشعب الواحد وتأسيس دولة خاصة باليهود، ومع صعود الحركات القومية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ظهر جليًا التوجه نحو استعمال لغة محلية وأصبحت اللغة أحد أهم المكونات في تشكيل الأمم والدول المستقلة، فقد زعم "بيندكت

(2) ינאי יגאל: פעלים מרוביעי צורים בלשון העברית, לשוננו לעם, 1974 עמ-130 ′118، 183- 194.

(1)מאיה פרוכמן: העברית שלנו – העברית המדוברת היבטים ומגמות (סקירה) הד האולפן החדש גיליון 89 2006 עמ 102.

أندرسون" أن اللغة المشتركة هي المُكَونُ الرئيسيُّ في خلق أُمَّـة وهُوِيـَّـة قومية. ([1])

ويعتقد كثير من الباحثين في إسرائيل وفي شتى أنحاء العالم أن إحياء اللغة العبرية كان حالة فريدة، حيث إنها لم تكن لغة حديث في أية دولة، ولكنها كانت لغة مكتوبة وقديمة، حتى إن اليهود الذين استمروا في العيش داخل فلسطين بعد السـَّبْي الروماني لم يتحدثوا العبرية، بل تحدثوا لغات أخرى، مثل: العربية والفرنسية والروسية والألمانية وغيرها. ([2])

وهناك عدة عوامل ساهمت في انتشار استعمال اللغة الدارجة وهي كالتالي:

أ-عوامل اجتماعية: مثل ميل المجتمعات والمجموعات المغلقة على نفسها دائما إلى استعمال لغة خاصة بها، وخاصة المجتمعات الشبابية مثلتلاميذ المدارس، والجنود في الجيش، والحركات الشبابية والاتحادات الرياضية.

ب-عوامل نفسية: مثل الرغبة في التعبير بحرية وبشكل خـَلـَّاق، أو تسهيل الحديث عن طريق نطق كلمات قصيرة، أو إظهار التبعية لمجتمع مغلق، وربما تستعمل أيضًا للتعبير عن التحدي للنظام العام.

ج-عوامل لغوية:

مثلعدم وجود كلمة تعبر بشكل دقيق عن المفهوم الذي يراد الإشارة إليه، مما يستلزم استحداث كلمة جديدة.([3])

ويعتبر توليد المفردات في اللغة الدارجة ظاهرة لغوية لجأت إليها اللغة العبرية؛ لتوليد الكلمات والتعبيرات في اللغة الدارجة، وأصبحت تُشتق من نفس الهيكل الخاص الذي تشتق منه الكلمات والتعبيرات في اللغة بشكل عام، مع تفضيل بعض الصور على غيرها.

المبحث الرابع

توليد مفرادات اللغة العبرية الدارجة.

من أبرز ما يميز اللغة الدارجة سواء من ناحية الثروة اللغوية أو التعبيرات، سواء من الناحية المعجمية أو الصرفية أو الصوتية، هو انتقاءها لمفردات عادية ولكنها تعد ذات درجة أدنى من حيث الدلالة مقارنة مع مفردات اللغة المعيارية أو الأدبية، مثل اختيار

(2) Benedict Anderson: Imagined Communities Reflections on the Origin and Spread of Nationalism. Versobooks . London. Revised edition 2016 . P.57.

(1)ננסי פרחי: עברית ובניין האומה, עמ' 48.

(2) מאיה פרוכמן: העברית שלנו – העברית המדוברת היבטים ומגמות، עמ'108.

كلمة הרביץ بمعنى ضرب، بدلًا من استعمال كلمة הכה التي تستخدم في اللغة المعيارية وتؤدي نفس المعني لكن دلالتها أرقى من دلالة الكلمة السابقة، وكذلك تستخدم اللغة الدارجة كلمة עצבן وليس הכעיס بمعنى أغضب، وكذلك مصطلح נתן הופעה وليس הופיע بمعنى الظهور، وكذلك اختيار كلمات أجنبية تعبر عن معنى الظهور، وخاصة من العامية الأجنبية، وعلى وجه التحديد العامية الأمريكية، حيث تستخدم العبرية الدارجة مصطلح להיות אין (in) بمعنى "أن يكون مساير للذوق العام" أو לחיות בסטייל بمعنى "يعيش بأسلوب متميز"، كما انتشر استعمال كلمات أجنبية لا يوجد لها نظير في اللغة العبرية مثل كلمة הודנה التي تم اقتراضها من اللغة العربية للتعبير عن وقف إطلاق النار بشكل مؤقت، وكذلك استعمال كلمات خاطئة قواعديًا مثل מַכִּיר بمعنى يعرف بدلًا من:מַכִּיר (نطق خاطئ)، أو نطق الصورة أو التركيب بشكل خاطئ مثل אנייגיד بمعنى أنا أقول بدلًا من:אֲנִי אַגִּיד. وكذلك استعمال كلمات باستعمال خاطئ جنبًا إلى جنب مع الكلمة المشتقة قواعديًا بشكل سليم، مثل:הִתְחַבֵּר بمعنى "أصبح صديقًا لشخص ما" (بحذف الشدة الثقيلة من عين الفعل)، جنبًا إلى جنب مع الكلمة المضبوطة قواعديًاהתחבֵּר، أو عدم تطبيق قواعد اللغة، ومن ثم النطق الخاطئ لأحد المفردات، مثل استعمال كلمة: כבה את האור بحذف الشدة الخفيفة من حرف الكاف، ومن ثم نطقها بالخاء بدلًا من نطقها بالكاف כבה، وكذلك مخالفة قواعد تركيب الجملة مثل استعمال العدد المذكر مع المعدود المذكر مع الأرقام من ثلاثة إلى عشرة، وعدم جمع المعدود بشكل مخالف للقاعدة، مثل تركيب:חֲמֵשׁ שְׁקָלִ بدلًا من חֲמִשָּׁה שְׁקָלִים، وذلكعن طريق تغيير صورة العدد وقواعده، وكذلك السخرية من الحديث مع الشخص المتلقي عن طريق تغيير شكل وبنية المفردات، مثل استعمال كلمة:צ'מעبدلًا من كلمة שָׁמַע بمعنى "إسمع"، وكذلك نطق صدر الكلمة مخطوفًا مثل نطق كلمة:תְּקַח بدلًا من תִּיקַח بمعنى "خُذ".([1])

ويعتبر توليد المفردات في اللغة الدارجة ظاهرة لغوية لجأت إليها اللغة العبرية؛ لتوليد الكلمات والتعبيرات في اللغة الدارجة، وأصبحت تُشتق من نفس الهيكل الخاص الذي تشتق منه الكلمات والتعبيرات في اللغة بشكل عام، مع تفضيل بعض الصور على غيرها، وفيما يلي نستعرض بضعة طرق لاشتقاق المفردات في اللغة الدارجة.

طرق توليد المفردات في اللغة الدارجة:-

١- إضافة معنى محدد لكلمات مستعملة.

مثل استعمال كلمة להתחיל עם بمعنى يغازل، واستعمال كلمة:לגמור بمعنى له إيحاء جنسي، واستعمال كلمة:חתיכה للإشارة إلى فتاة جميلة، وبجانب التغيير في دلالة

(1) שם،עמ'105 .

الكلمة يتم استحداث تراكيب جديدة لتعبيرات مستعملة بالفعل، مثل استعمال تعبير:חבל על הזמן بمعنى "رائع" أو تعبير סוף הדרך للإشارة إلى الإعجاب بشيء ما.

٢- استحداث صور من نفس الاشتقاق.

مثل استعمال كلمات كانت مشتقة من جذر معين في أحد الأوزان ثم تغير الوزن، مثل كلمة מַגְנִיב بمعنى "رائع"، بجانب استعمال كلمة גָּנוּב التي تستعمل للتعبير عن نفس المعنى، والتي قد تكون مرتبطة بكلمات مثل:לִגְנוֹב بمعنى "لأن يسرق"، وكلمة:גְּנֵיבָה بمعنى "سرقة"، وبذلك فإنها ترجع إلى سرقة الانتباه، أو استحداث فعل من اسم مثل استحداث الفعل:דִּוַּח بمعنى أفاد أو أصدر تقريرًا، من الاسم:דין וחשבון (דוח) بمعنى تقرير.

٣- اقتراض كلمات ومعاني من لغات قريبة أو مؤثرة بسبب مكانتها، أو بسبب قربها للمتحدثين.

مثل تأثير بلد الموطن، أو كونها إحدى لغات اليهود، مثل اقتراض كلمات من اللغة العربية مثل אַחלהبمعنى جميل،אָחִיבمعنىأخي،בַּיְיָ للتعبير عن الابتهاج والحماس. واقتراض كلمات من اليديشية مثل:סטוץ بمعنى علاقة غرامية بدون التزام. أو اقتراض كلمات من اللغة الإنجليزية مثل: וויקאנדبمعنى عطلة نهاية الأسبوع،ومصطلح ג'אנק-פוד بمعنى وجبة سريعة. كما يتم اقتراض تعبيرات من لغات مختلفة منها: اقتراض كلمة:אִינְשַׁאַלְלָה بمعنى "إن شاء الله" من اللغة العربية، أو اقتراض تعبير:בִּיגְשׁוֹט معنى "رجل مهم" من اللغة الإنجليزية، أو اقتراض تعبير א-גרויסע אויגען بمعنى "حسود" من اللغة اليديشية.

٤- استحداث تراكيب من جذور وأفعال محددة مرتبطة بحركة أو بدون حركة.

مثل الفعل:הָלַךְ بمعنى ذَهَبَ، فقد استحدث في تركيب הָלַךְ לוֹ קְלַף بمعنى "حالفه الحظ"، وكذلك الفعل:בָּא بمعنى "جاء"، استحدث في تركيب בָּאלוֹ بمعنى "خَطَرَ على باله"، وأحيانًا تحول اللاحقة الأجنبية الكلمة إلى كلمة عامية، ومن اللواحق الأجنبية اللاحقة:ניק أو צ'יק فإنها تستحدث كلمة عامية مثل: אכפתניק بمعنى: "مبالي" أو "مكترث"، وكلمة בחורצ'יק بمعنى "فتى صغير".([1])

جدير بالذكر أن معظم الكلمات في معاجم اللغة العبرية الدارجة مطابقة لتلك الموجودة في اللغة المعيارية ومعناها واحد، ومع ذلك، فإن نسبة كبيرة من الكلمات التي تتكون منها اللغة الدارجة تكون فريدة من نوعها، وغالبًا ما تكون نتيجة ثلاث عمليات

(1) שם، עמ'110: 111.

رئيسية: النسخ الدلالي([1]) للكلمات المعيارية المنضبطة قواعديًا، والتأثيرات الأجنبية، واستحداث كلمات جديدة بطرق مختلفة (ابتكارات صرفية).([2])

أولًا الكلمات التي نتجت عن النسخ الدلالي:

فيما يلي مفردات من معاجم اللغة العبرية المعيارية والدارجة، والتي اكتسبت في اللغة الدارجة معنى جديدًا، خاصة الكلمات التي حل عليها نسخ دلالي، وترجمتها في سياق الجمل الواردة بها ستكون وفقًا للمعنى المستحدث. وفيما يلي بعض الأمثلة لكل جزء من أجزاء اللغة مثل الأسماء، والأفعال واستعمالها في صورة مركب مزجي.

أ- الأسماء:

١- שמונה מאות שקל? מה את אומרת? **היסחפות!**

بمعنى "ثمانمائة شيكل؟ ماذا تقولين؟ يا لها من مبالغة!".

بالنسبة للكلمة **היסחפות** فقد وردت في معجم שגיב([3]) بمعنى "إنجراف" ومجازًا "انسياق"، ولكنها هنا عبرت عن ظاهرة أخرى تميز اللغة الدارجة، وهي استعمال تعبير مختصر يشكل من خلاله اسم ما وحدة تركيبية متكاملة، ولقد ورد هنا في هذا المثال رد المتحدث على السعر المبالغ فيه الذي سمعه، فقد رد باستعمال الاسم المشتق היסחפות للتعبير عن ارتفاع السعر الذي يفرضه البائع أو الذي قد يقبل به المشتري، باستعمال كلمة היסחפות ومعناها الأصلي **اِنجراف**، والكلمة مشتقة من الفعل נסחף اِنجرف، أو حاد عن المسار من خلال قوة المياه أو الرياح وما شابه ذلك، ولكنها استعملت في الجملة بمعنى آخر يعبر عن المبالغة في السعر ([4])

٢- בשביל מה זה טוב, כל **הקשקושים** האלה. بمعنى "في صالح من كل هذا الهراء".

بالنسبة للكلمة:**קְשָׁקוּשׁ** فقد وردت في معجم שגיב([5]) بمعنى كلمة "شخشخة"، ومجازًا بمعنى "ثرثرة" للتعبير عن الثرثرة عديمة القيمة، أو أمور عديمة الأهمية لا

---

(٢)يمكن أن يكون النسخ الدلالي في صورة أشكال مختلفة مثل: الاستعارة، أوالكناية،أو الاقتراض من الكلمات العامية، أوالتوسع وتقليص في نطاق المعنى. נצר ,2008 עמ' 98 '

(3)מיכל הורביץ: מה בין השפה המדוברת בספרות לשפה המדוברת במציאות, "עיון בלשונם של ארבעה סופרים צעירים והשוואתה ללשון המדוברת האותנטית, חיבור לשם קבלת תואר דוקטור לפילוסופיה، הפקולטה למדעי-הרוח ע"ש לסטר וסאלי אנטין، בית-הספר למדעי היהדות ע"ש חיים רוזנברג، אוניברסיטת תל אביב، 2016 ،עמ' 61.

(1)דוד שגיב: מילון שגיב ערבי –עברי. עברי-ערבי،עמ' 1033.

(2) שוויקה הלם:"רב מילים המילון השלם"، ידיעות אחרונות וספרי חמד، 1997، עמ' 1236.

(3)דוד שגיב: מילון שגיב ערבי –עברי. עברי-ערבי، הותאץ שוקן ירושלים ותל אביב،ישראל، 2008، עמ' 540.

داعي للتطرق إليها، وكلا المعنيين مستعملين في اللغة الدارجة([1])، وكما ورد هنا في هذا المثال فقد تم استعمال المعنى المجازي.
٣- יש לי פּה **אחד** בעבודה. بمعنى "لدي واحد مثل ذلك في العمل".
وهو مثال على كلمات طرأ عليها أيضًا تحول قطعي بالإضافة إلى النسخ المجازي، حيث استعمل الرقم واحد بمعنى شخص ما (رجل/شاب/وما إلى ذلك). من الممكن الافتراض بأن –**واحد** أصله في التركيب **شاب واحد** أو اختصار ما يشبه ذلك، أي أنه طرأت هنا كناية، ظل خلالها الرقم **واحد** يمثل المُرَكَّـب بشكل كامل. فقد حدث هنا تحريك من لفظ **واحد** يعبر عن رَقَمٍ ليعبر عن كلمة، ويمكن إيجاد كلا الاحتمالين التاليين في اللغة الدارجة: יש לי פּה אֶחָד בָּעֲבוֹדָה يوجد لدي واحد في العمل/ יש לי פה בחור אחד בעבודה يوجد لدي شاب واحد في العمل. هذا التركيب لم يتم التطرق إليه في معاجم اللغة الدارجة، ولكن أكد دكتور نيسان نتسار ניסן נצר انتماء هذا التركيب للغة الدارجة في مؤلفاته תכתובת אלקטרונית المراسلة الإلكترونية و חמישים אינפורמנטים خمسون معلومة.

ب- <u>استعمال الاسم في صورة مركب مزجي:</u>

١- **קור כלבים** בסיבירה בספטמבר. بمعنى "برد قارس في سيبريا في شهر سبتمبر".
ورد هنا المركب المزجي קור כלבים والترجمة الحرفية له קור بمعنى "برد" وכלבים بمعنى "الكلاب"، لكن حينما تم المزج بين الكلمة في تركيب واحد فقد ورد بمعنى "البرد القارس"([2])، وهذا التركيب موجود أيضًا في اللغة الروسية، ويبدو أن أصل هذا التركيب مشتق من الروسية، حيث إن البرد هناك في سيبريا قارس للغاية، حتى إن الكلاب نفسها تشعر بالبرد القارس هناك.
٢- ועוד פעם **אותו סיפור** بمعنى "مرة أخرى يتكرر نفس الشيء".
فإن المركب المزجي אותו סיפור بمعنى "نفس القصة"، ولكنه أعطى معنى: "تكرار شيء ما"، أو "أمر متكرر". حيث إنه في هذا المثال، تخبرنا المتحدثه عن صديقتها التي اكتشفت لاحقًا أنها تحمل في توأمين، على حين أن الطبيب لم يتعرف على الجنينين في اختباراته، فاستعملت المتحدثة المركب אותו סיפור نفس القصة لوصف تكرار الحدث.
بينما لا يظهر المركب אותו סיפור بمعنى "نفس القصة" في المعاجم، ولكن وردت كلمة סיפור بمعنى "قصة" قد ابتعدت جدًا عن معناها الأصلي (السلس)، وأصبحت اليوم كلمة "باهتة "شائعة الاستعمال، فأصبحت ترد بمعنى "حدث متكرر" أو "أمر

(1)שוויקה הלם:"רב מילים המילון השלם"،עמ' 1697.
(2) רוביק רוזנטל: מילון הסלנג המקיף،2005، עמ' 335.

متكرر"، كما ذكر أن هناك كلمات أخرى استُعملت بمعان مختلفة، بعيدة عن المعنى الأصلي. (١)

ج- **الأفعال**

١- והיא מתעכבת، נדבקת אלי، אוחזת לי בזרוע. بمعنى "وهي تعرقلت، لازمتني، وشدت زراعي".

وردت هنا أمثلة لأفعال طرأت عليها تغييرات سواء في أداة النسب المرافقة إليها، أو تم الحاق أداة نسب أخرى لأداة النسب الموجودة. فقد ورد الفعل נִדְבַּק بمعنى"التصق"، وهو مشتق من الفعل דָּבַק بمعنى "لصق"، ومجازًا بمعنى "نَشَلَ".(٢) وفي اللغة الدارجة اكتسبت الكلمة معنى مجازيًا بمعنى لازم شخص ما عن غير رغبة منه، كما ورد في المثال السابق.(٣)

وهناك في اللغة العبرية مجموعة من الأفعال تُعتبر أفعالًا عامة مثل الفعل:עָשָׂה بمعنى "فَعَلَ"، والفعل:נָתַן بمعنى "أعْطَى"، والفعل:יָצָא بمعنى "خَرَجَ"، والفعل:לָקַח بمعنى "أخَذَ"، ...إلخ، تُستخدم هذه الأفعال في اللغة الدارجة بمعاني مختلفة وفقًا للاسم الذي تلتحق به، ولا تلتزم بالمعنى المعجمي الوارد في اللغة المعيارية، وجزء من تلك التراكيب تأثر باللغة الإنجليزية، مثل:עשה אהבה بمعنى "أحب"، לקח אוטובוס بمعنى "أخذ أتوبيس أو وسيلة نقل أخرى" وما شابه ذلك. وفيما يلي أمثلة على ذلك:

٢- أ- הלך לרופא **עשו לו** בדיקה הכל בסדר.

بمعنى "ذهب إلى الطبيب **وأجروا له** فحص كل شيء على ما يرام".

ب- יש בעלים קמצנים כאלה، ש**עושים** לאישה שלהם **סיפור** מכל חולצה שהיא קונה.

هناك أزواج بخلاء مثل هؤلاء يختلقون لزوجاتهم قصة في كل مرة تشتري فيها قميصًا.

يُستعمل الفعل:עָשָׂה في اللغة المعيارية بمعنى فَعَلَ، بينماورد في كلا المثالين السابقين في اللغة الدارجة بمعنيين مختلفين أحدهم عن الآخر، فقد استُعمل تركيب:עָשׂוּ לוֹ في الجملة الأولى بمعنى: "أجروا له" بينما استُعمل في تركيب עָשָׂה סִפּוּרفي الجملة الثانية بمعنى "اختلق قصة".(٤)

د:استعمال الفعل في صورة مركب مزجي:

١- אני לא **מחזירה לך טלפונים**. بمعنى "لن **أعاود الاتصال بك**".

---

(1) ניסן נצר,עברית בג'ינס: דמותו של הסלנג העברי،הוצאת הספרים של אוניברסיטת בן-גוריון בנגב،2007، עמ98 '.

(2)דוד שגיב: מילון שגיב ערבי –עברי. עברי-ערבי،עמ' 500.

(3)רוזנטל: מילון הסלנג המקיף،עמ' 238.

(1)שם،עמ' 289.

ورد في معجم:רוזנטל([1])التركيب החזיר צלצול بمعنى "عاود الاتصال"، على الرغم من أن كلمة:צלצול بمعنى "الرنين" وليس بمعنى الاتصال، ولكنها استُعملت بهذا المعنىللإشارة إلى الاتصال التليفوني فاستُعملت كلمة צלצול للكناية عن الاتصال، وكذلك الأمر بالنسبة التركيب الوارد في الجملة السابقة **החזיר טלפונים** هو بنفس المعنى "عاود الاتصال"، حيث ورد لفظ **טלפונים** التليفونات هنا كناية عن الاتصال أيضًا، حيث استعمل اسم الجهاز كناية عن الوظيفة التي يؤديها وهي الاتصال.

٢- למה אנחנו **שוברים את הראש.** بمعنى "لماذا نحن **نعاني".**

التركيب **שבר את הראש** ورد في معجم روزنتال**רוזנטל**([2])بمعنى "سعى جاهدًا لتذكر أو حل مشكلة"، بينما استعمل نفس التركيب في الجملة السابقة في اللغة الدارجة بمعنى "عانى"، وبذلك يكون قد طرأ على مفردات هذا التركيب تغيير في المعنى عن معناها في اللغة اللغة المعيارية حيث إن الترجمة الحرفية في اللغة المعيارية للكلمة:שָׁבַר بمعنى "كسر"، وكلمة הָרֹאש بمعنى "الرأس".

<u>ثانيًا الكلمات التي نتجت عن التأثيرات الأجنبية:</u>

إن معدل استعمال الكلمات الأجنبية في اللغة الدارجة أعلى من معدل استعمالها في اللغة المعيارية، وذلك نظرًا لأن العبرية عند إعادة إحيائها اعتمدت بشكل أساسي على لغة المصادر، فقد كان لديها عجز في الكلمات الشعبية والحميمة، والإضافة إلى تأثير النفوذ الأجنبي، فإن إسرائيل هي بلد للمهاجرين المحتلين، ولقد أثرت هجرة العديد إليها من مختلف البلدان، وما زالت تؤثر على تغلغل العديد من الكلمات من لغتهم الأم إلى اللغة العبرية.([3])

في دراسة أجراها נצר ([4]) حول أصل الكلمات الأجنبية في اللغة العبرية، وجد أنه من بين ٢٦٢٥ جذر لغويًا هناك أكثر من ١٢٨٠ جذرًا مأخوذة من اللغات الأجنبية، أي ما يقرب من النصف (حوالي ٤٩٪). ووجد أنه من بين الجذور المأخوذة من لغات أجنبية هناك ٦٣٠ جذرًا مأخوذًا من اليديشية (أي ما يقرب من النصف)، و ٣٥٠ (ما يزيد قليلاً عن الربع) مأخوذ من الجذور العربية، و ١٩٠ جذر من اللغة الإنجليزية (١٥٪) و ١١٠ جذرًا مأخوذًا من عموم اللغات الأجنبية الأخرى (أي حوالي ٩٪) ، ولكن نظرًا لتزايد تحت تأثير العولمة أصبحت مكانة اللغة الإنجليزية أوسع، وهذا الأمر لم يتم بحثه في هذا العمل.

---

(2)שם،עמ' 93.

(3)שם،עמ' 360.

(1)מיכל הורביץ: מה בין השפה המדוברת בספרותלשפה המדוברת במציאות، עמ' 70.

(2)ניסן נצר,עברית בג'ינס: דמותו של הסלנג העברי، עמ202 '.

ثالثًا استحداث كلمات جديدة بطرق صرفية:

تحت هذا البند، تم إدخال استحداث في شكل العبرية الدارجة، مثل الأفعال المشتقة من الأسماء والأسماء ذات جذر عبرية وشكل أجنبي، وتم أيضًا تضمين الأصوات الحاملة للمحتوى عن طريق استعمالها كعلامات خطاب، ومثال على ذلك مايلي:

١- חבל לך על הזמן, איזה שפשפת. بمعنى "يا خسارة، يالها من حكة".

פשפת-هي مرض جلدى يحدث في المنطقة التي يتم حكها، خاصة في مُنفرج الرجلين،([1])وهي على وزن:קטלת المستعمل مع الأمراض، فهو وزن اِسمي مرتبط بأسماء الأمراض والعيوب لدى غالبية المتحدثين بالعبرية،([2]) مما ساهم في الاستحداث العامي للكلمة، مثل كلمة:דברת بمعنى "ثرثرة"، وكلمة:פטפטת بمعنى "مرض الكلام"، وأن الكلمات:ניירת بمعنى "مرض العمل الورقي/الإكثار من كتابة المستندات وكلمة סחבת بمعنى "المماطلة" דוד שגיב: מילון שגיב ערבי –עברי. עברי-ערבי، עמ' 867.([3]) وكلمة שפשפת تسد عجز معجمي في كلمات اللغة المعيارية، ولذلك فإنها أصبحت اليوم غير قاصرة على اللغة الدارجة بل أصبحت جزءًا من اللغة المعيارية أيضًا.([4])

٢- הנסיעה הזאתי بمعنى "هذه الرحلة".

فقد تم استحداث الأداة הזאתי اشتقاقًا من الأداة הזו بمعنى "هذه".([5])

٣- "הילדים שלי, הרי את המכה כבר קיבלו... אני לא אודיע להם. הם יבינו לבד. ככה זה ייכנס להם לראש בהדרגה. לאבבום..." بمعنى "أطفالي، لقد تلقوا الضربة بالفعل ... لن أبلغهم. سيفهمون بأنفسهم. هم سيفهمون هذا تدريجيا. ليس فجأة ... "

בבום– بمعنى "دوي"، وقد تم استحداث معنى جديدًا للكلمة بإضافة حرف الباء ב، وبذلك تحول الاسم ليصبح حالًا، ويستعمل للتعبير عن الضوضاء الشديدة المفاجأة.([6])

المبحث الخامس

بناء الأطر المؤسسية لتوليد مفردات اللغة العبرية:

(3)רוזנטל،מילון הסלנג המקיף، עמ'379.

(4) ניסן נצר،עברית בג'ינס: דמותו של הסלנג העברי، עמ258'.

(1)דוד שגיב: מילון שגיב ערבי –עברי. עברי-ערבי، עמ' 501، 944، 835 ،867.

(2)מיכל הורביץ: מה בין השפה המדוברת בספרותלשפה המדוברת במציאות، עמ' 72.

(3)רוזנטל،מילון הסלנג המקיף، עמ'92.

(4)שם، עמ'34.

إن تحديث اللغة العبرية قد تم عن طريق المتحدثين بها تحديثًا عضويًا داخليًا يتفق مع روحها وقواعدها الداخلية، تحت ضغط المتطلبات العاجلة لاستحداث مفرداتها بشكل سريع بغرض استعمالها، ولا يشكل ذلك خطرًا على تطورها في المستقبل- فقد رأى الأشخاصُ والمؤسساتُ القائمين على تحديث اللغة العبرية ضرورةُ وَضْعِ صياغةٍ واضحة للقواعد والمبادئ التي ستشكل اللغة العبرية من حيث هيكلها واستعمالها الاستعمال الصحيح. ومِنْ ثَم كان من الضروري تحديد معايير وقواعد قياسها، وكذلك صياغة أوامر "إفعل" و "لا تفعل" في استعمالات اللغة المختلفة، وكان من الواضح أنه على الرغم من كل المحاولات لصياغة الأسس والمبادئ اللغوية فإن ذلك لن يمنع حدوث الأخطاء بشكل تام، ولكنه من الواضح أن تلك القواعد ستساهم في تقليل الأخطاء والأضرار التي من شأنها أن تؤثر على تطور اللغة العبرية في المستقبل، وكانت هناك أيضًا حاجة ماسة وعاجلة لوجود أُطُرٍ حاكمة بسبب الوضع المتردي من الناحية التعليمية واللغوية التي كانت تستعملها المنظومة التعليمية في ذلك الحين في بداية تأسيس المدارس العبرية القومية الجديدة على أرض فلسطين.

واهتمت شخصياتٌ ومؤسسات كثيرة مختلفة منذ فترة إحياء اللغة العبرية وحتى يومنا هذا، بشكل مباشر أو غير مباشر، بتوجيه وتخطيط تطوير اللغة العبرية بشكل مؤسسي، ومن بين تلك المؤسسات التي أُنشئت لهذا الغرض وَفْقًا للاستعمال سواء أكان بغرض الاستعمال في اللغة الرسمية أو الدارجة، ومن بين تلك المؤسسات، וַעַד הַלָּשׁוֹן " اللجنة اللغوية" و הָאָקָדֶמְיָה לַלָּשׁוֹן הָעִבְרִית " ومجمع اللغة العبرية"، بالإضافة إلى اتحادات وجمعيات ومؤسسات تعليمية وتنويرية، والكثير من وسائل الإعلام (مثل: الصحافة، والراديو، والتلفاز)، وكذلك كُتَّابٌ ومصححون لغويون كانوا يعملون بشكل مستقل على تطوير اللغة العبرية. (1)

أولًا:- וַעַד הַלָּשׁוֹן " اللجنة اللغوية":

إن الجهود التي بُذلت من أجل "تخطيط اللغة العبرية" وتوجيه تطورها وقد وَجَدَتْ صدى لها في صور ووسائل متنوعة، مثل: المعاجم، والمقالات العلمية، والمحاضرات، ومنشورات التعبير عن الرأي التي نشرتها منصاتٌ أدبية، وصُحفٌ كانت تَصْدُر في تلك الفترة، وكان للجان والمؤتمرات التي عُقدت في هذا الإطار أثر كبير، وكانت لجنة اللغة العبرية تُصْدِرُ "إعلان نوايا" يتمتع بشكل إلزامي حِرَفِي وجماهيري وأخلاقي من أجل "تخطيط اللغة العبرية"، وسنستعرض فيما يلي

(1) שלמה כרמי: עם אחד ושפה אחת, עמ' 59.

مهمة اللجنة وَفْقًا لما تمت بَلْوَرَتُهُ وعَرْضُه في عام ١٩١٠م، وَوَفْقًا لما تم التصديق عليه في الجلسة العامة للجنة اللغة العبرية، وذلك على النحو التالي:

أ- مهمة لجنة اللغة العبرية:-

١- تأهيل اللغة العبرية للاستعمال كلغة حديث في جميع مناحي الحياة، في المنزل وفي المدرسة وفي الحياة العامة وفي التجارة وفي التسوق وفي الصناعة والفن وفي الفكر والعلوم.

٢- الحفاظ على السمة الشرقية للغة وصورتها الخاصة الرئيسية من حيث نُطْق الحروف، وهيكلة الكلمات والأسلوب، وإضافة المرونة المطلوبة لها، لكي تستطيع أن تعبر عن الفكر الإنساني في عصرنا الحالي بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

ب- عملُ اللجنة:- من أجل تحقيق الغرضين السابقين عملت اللجنة بالوسائل التالية:-

١- أعلنت اللجنة للعامة عن الكلمات الموجودة في الأدب العبري وغير المعلومة لديهم، وذلك منذ اليوم الأول لتشكيلها.

٢- استكمالُ أوجهِ القصورِ اللغوي عن طريق استحداث مفردات جديدة.

٣- الحرصُ على غرس المقاطع الصوتية الشرقية في اللغة، التي تُبرزُ بشكل واضح الفارق بين أصوات جميع أحرفِ الأبجدية.

٤- تُحَدِّدُ اللجنة صورةً دائمةً للكتابة، وتُحَدِّدُ توجيهات لاستعمال اللغة، ووضع أُسس لاستعمال علامات الترقيم، والتنبيه عن الأخطاء التي تعتري الحديث والأسلوب. ([1])

ج- المصادر :-

أ:- تبحثُ اللجنة في كل نواحي الأدب وتستقي المفردات مِنْها.

١- جميعُ الكلمات العبرية القديمة التي استُحدثت على مر الأجيال.

٢- الكلماتُ الأرامية عند الحاجة إليها، حينما لا يوجد بديل للكلمة بالعبرية.

٣- لا تلجأُ اللجنةُ لكلمات غير سامية من حيث الجذر، حتى وإن كانت موجودة في مصادر عبرية، إلا إذا كان لها شكل عبري ، أو إذا كانت قد دخلت بالفعل إلى اللغة وانتشرت بها.

ب:- **سَد العجز في المفردات غير الموجودة في اللغة العبرية عن طريق استحداث اللجنة لمفردات تتفق مع قواعد اللغة العبرية الطريق التالي:-**

(1)זכרונות ועד הלשון: מחברות א-ב-ג, מהדורה שניה, הוצאת ועד הלשון בארץ ישראל, ירושלים, 1911- 1912, עמ' 7- 8.

١- تأهيل الجذور العبرية في الكتاب المقدس والأدب التلمودي قَدْرَ المستطاع.
٢- إعطاء أولوية ثانية للجذور السامية: الآرامية والكنعانية والعربية وخاصة المصرية.
٣- لا تَسْتَعْمِلُ اللجنةُ كلمات أجنبية من لغات غير سامية، حتى وإن كانت مستعملة في كل اللغات الآرية، وعلى اللجنة أن تبادر قدر الإمكان باستحداث كلمات جديدة من جذور سامية.
٤- المصطلحات العلمية غير الموجودة في الأدب القديم: على اللجنة أن تبادر من أجل وضع مصطلحات لها وَفْقًا للطبيعة العلمية للمصطلح، وليس وَفْقًا للمعنى السطحي له.
٥- تجتهدُ اللجنة على أن يكون استحداث الكلمات ليس فقط صحيحًا وَفْقًا لقواعد اللغة، بل إنها تتمتع أيضًا بشكل جمالي، مِنْ حيث نَبْرَتِهَا الصوتية المؤسسة بشكل يتفق مع روح اللغة. (١)

ثانيًا:- הָאֲקָדֶמְיָה לַלָּשׁוֹן הָעִבְרִית "مجمع اللغة العبرية":

صدر قانون تأسيس المؤسسة العليا لشئون اللغة العبرية في عام ١٩٥٣م، وَوَفْقًا للقانون أُقيمت مؤسسة لها، وذلك على النحو التالي:-
أ- وَفْقًا لهذا القانون تُقام مؤسسة عليا لعلم اللغة العبرية، هذه المؤسسة هي הָאֲקָדֶמְיָה לַלָּשׁוֹן "مجمع اللغة"، وهي التي تحدد اسمها.
ب- منطقة تمركز المؤسسة هي القدس.
وَوَفْقًا للبند الثالث من القانون فإن مهمة هذه المؤسسة هي: "توجيه تطوير اللغة العبرية على أساس بحث اللغة وَفْقًا لمراحلها وأفرعها"، وَوَفْقًا لما نُشر في كتاب القوانيين رقم ١٣٥ بتاريخ ٧ أكتوبر ١٩٥٣ ص ١٦٨، تم التصديق على القانون في الكنيست بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٥٣م.(٢)

الخاتمة

أثبتت النتائج التي خلص إليها البحث ما يلي:-
١- بدأت جهود حثيثة لجعل اللغة العبرية لغة حية من جديد بعد تأسيس دولة إسرائيل.
٢- سيطر على الثقافة العبرية لسنوات عديدة اتجاهٌ معياريٌ لهذه اللغة، تجسد في تجاهل اللغة الدارجة، والنظر إلى المصادر المكتوبة باعتبارها اللغة الشرعية الوحيدة،

(2)שם: עמ' 8.
(1)שלמה כרמי: עם אחד ושפה אחת, עמ' 64.

وبسبب هذا النهج المحافظ، فإن بحث العبرية الدارجة لم يتم خلال العقود الأولى لنشأتها.

٣- تعترف البحوث اللغوية الحديثة اليوم بأسبقية اللغة الدارجة الدارجة، سواء من ناحية تاريخ اللغات أو التطور اللغوي للمتحدث، وترى أن الاختلافات بين لغة الحديث ولغة الكتابة هي اختلافات طبيعية، نتيجة للطابع المختلف للجانب المكتوب والجانب المنطوق.

٤- خَلْقَ المهاجرون في الهجرتين الثانية والثالثة، وخاصة رجال الحركة العمالية، ثقافة عبرية جديدة، وأصبح تحديث اللغةُ يُعْتَبَرُ جزءًا مهمًا في بناء ثقافة الدولة لاحقًا. ثم تم تحديث اللغة العبرية بواسطة المتحدثين بها تحديثًا عضويًا داخليًا يتفق مع روحها وقواعدها.

٥- تختلف طرق توليد واشتقاق المفردات في اللغة العبرية المعيارية عن نظيرتها في اللغة العبرية الدارجة.

٦- واهتمت شخصيات ومؤسسات كثيرة مختلفة منذ فترة إحياء اللغة العبرية وحتى يومنا هذا، بشكل مباشر أو غير مباشر، بتوجيه وتخطيط تطوير اللغة العبرية بشكل مؤسسي.

ملخص البحث

تناولت الدراسة إحياء اللغة العبرية المعيارية والدارجة كلغة كتابة وحديث في بداية العصر الحديث بين الجاليات اليهودية في مختلف أنحاء العالم أو في أرض فلسطين، وقد بدأ إحياء اللغة المعيارية عن طريق المؤسسات الرسمية لهذه اللغة، بداية من لجنة اللغة ועד הלשון، وبعد ذلك أكاديمية اللغة العبرية האקדמיה ללשון העברית، وأدباء

فترة الإحياء، والنقاد، وذلك حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين، وقد تعاملوا باحتقار مع اللغة الدارجة، فقد رأوها أقل درجة، وساووا بينها وبين الأخطاء اللغوية، ولم يُقْدِمُوا على بحثها، وكانوا يُقْصُونَ باحثي اللغة العبرية الدارجة، واستمر التعامل بهذا النهج على الأقل حتى سنوات السبعينيات من القرن العشرين.

وتحمل هذه الدراسة عنوان: **اللغة العبرية المعيارية والدارجة**
"دراسة لغوية تحليلية في ضوء المصادر العبرية"

تنقسم الدراسة على خمسة مباحث، وهي-:

المبحث الأول: إحياء اللغة العبرية المعيارية، ويتناول مراحل إحياء اللغة العبرية المعيارية عن طريق المؤسسات اللغوية الرسمية.

المبحث الثاني: توليد المفردات في اللغة المعيارية، ويتناول طرق توليد المفردات بها.

المبحث الثالث: إحياء اللغة العبرية الدارجة، ويتناول مراحل إحياء اللغة العبرية المعيارية بواسطة الفئات الشبابية والتجمعات المهنية .

المبحث الرابع: توليد المفردات في اللغة المعيارية، ويتناول طرق توليد المفردات بها.

المبحث الخامس: بناء الأطر المؤسسية لتوليد مفردات اللغة، حيث تتناول اللجنة اللغوية، ومجمع اللغة العبرية.

ويُذَيَّلُ البحث بخاتمة تضم النتائج التي توصل إليها الباحث.

The summary of the study

This study deals with the revival of the normative and vernacular Hebrew language as a written and spoken language at the beginning of the modern era among the Jewish communities around the world or in the land of Palestine . The revival of the normative language started by the official Hebrew institutions, starting with the establishment of the language committee ועד הלשון, then the Hebrew language academy האקדמיה ללשון העברית, the writers of the Revival period, and the critics, until approximately the mid-seventies of the twentieth century. They treated slang with contempt, they saw it to a lesser degree, and they equated it with linguistic errors, and they did not research it, and they excluded researchers of vernacular Hebrew, and continued Dealing with this approach at least until the seventies of the twentieth century.

This study is entitled: Standard and Slang Hebrew
"An Analytical Linguistic Study in the Light of Hebrew Sources"

The study is divided into five sections, which are as follows:

The first topic: The reviving of the standard Hebrew language, and it deals with the stages of reviving the standard Hebrew language by official linguistic institutions.

The second topic: The derivative of lexis the standard Hebrew language.

The topic Focuses on the derivative techniques of new lexis in the standard Hebrew language.

The third topic: the reviving of the vernacular Hebrew language, and it deals with the stages of reviving the standard Hebrew language by youth groups and professional groups.

The fourth topic: The derivative of lexis the colloquial Hebrew language.

The topic Focuses on the derivative techniques of new lexis in the colloquial Hebrew language.

The fifth topic: building institutional frameworks for generating vocabulary, and deals with the linguistic committee and the Hebrew Language Academy.

The research is appended with a conclusion that includes the findings of the research.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع باللغة العبرية:

- אבן-שושן: המילון החדש, מהדורה רביעית, קרית ספר, ירושלים, 1966.
- דוד שגיב: מילון עברי – ערבי, הקדמה מאת פרופ׳ ששון סומך, הוצאת שוקן ירושלים ותל-אביב, 2008.
- זכרונות ועד הלשון: מחברות א-ב-ג, מהדורה שניה, הוצאת ועד הלשון בארץ ישראל, ירושלים, 1911- 1912.
- ינאי יגאל: פעלים מרוביעי צורים בלשון העברית, לשוננו לעם, 1974.
- מאיה פרוכמן: העברית שלנו – העברית המדוברת היבטים ומגמות (סקירה) , הד האולפן החדש, גיליון 89 , 2006.
- מיכל הורביץ: מה בין השפה המדוברת בספרות לשפה המדוברת במציאות، "עיון בלשונם של ארבעה סופרים צעירים והשוואתה ללשון המדוברת האותנטית، חיבור לשם קבלת תואר דוקטור לפילוסופיה، הפקולטה למדעי-הרוח ע"ש לסטר וסאלי אנטין، בית-הספר למדעי היהדות ע"ש חיים רוזנברג، אוניברסיטת תל אביב، 2016.
- משה פלאו: ספרות ההשכלה ותחיית הלשון، חוברת של יום עיון : מהשכלה עד מודרניזם: הספרות העברית, 1880-1900, החוג לספרות, הפקולטה למדעי הרוח, אוניברסיטת תל-אביב ,2019.
- ניסן נצר,עברית בג'ינס: דמותו של הסלנג העברי،הוצאת הספרים של אוניברסיטת בן-גוריון בנגב،2007.
- ננסי פרחי :עברית ובניין האומה תחיית השפה העברית ולידתם של האולפנים הראשונים, הד האולפן החדש, גליון 100, חורף 2013 .
- עוזי אורנן: המלה האחרונה מנגנון התצורה של המלה העברית, הוצאת הספרים של אוניברסיטת חיפה, 2003.
- רוביק רוזנטל: מילון הסלנג המקיף،2005.
- רינה בן-שחר העברית המדוברת، הסלנג ומה שביניהם המאמר הופיע לראשונה במבוא ל"מילון הסלנג המקיף" מאת רוביק רוזנטל، בהוצאת כתר، 2005.
- שוויקה הלם:"רב מילים המילון השלם"، ידיעות אחרונות וספרי חמד، 1997
- שלמה כרמי: עם אחד ושפה אחת –תחיית הלשון העברית، בראי הבין-תחומית، ההוצאה לאור –משרד הביטחון، תל-אביב، 1997.

ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزية: -

- Benedict Anderson: Imagined Communities Reflections on the Origin and Spread of Nationalism. Versobooks . London. Revised edition2016.